جمع المذكر السالم:

يقول ابن مالك:

وارْفَعْ بِواوٍ وبيا اجْرُرْ وانْصِبْ ... سَالمَ جَمْعِ عَامرٍ ومُذْنِبِ

ذكرَ ابنُ مالك في هذا البيت القسمَ الثالثَ من الأسماءِ التي تُعربُ بالحروفِ نيابةً عن الحركاتِ، وهذا القسمُ هو جمعُ المذكرِ السّالمِ، وما يُحملُ عليه، وهو الملحقُ به. وجمعُ المذكرِ السّالم هو ما سلِمَ فيه بناءُ الواحدِ، ووُجدَ فيه الشروطُ التي سنذكرُها، وإعرابُه بالواوِ رفعًا وبالياءِ نصبًّا وجرًّا.

وأشار ابن مالكٍ بقولِه: "عامر ومذنب" إلى أنّ ما يُجمعُ هذا الجمعَ هو قسمانِ: الجامدُ والصّفةُ. ومعنى أن يكونَ الاسمُ صفةً أن يكونَ مشتقًا، أي اسمَ فاعلٍ واسمَ مفعولٍ وصفةً مشبهةً وصيغةَ مبالغة.

أوّلًا: شروطُ الاسمِ الجامد إذا أُريد جمعُه جمعَ مذكرٍ سالمًا:

يُشترط في الاسم الجامد إذا أُريد جمعُه جمعَ مذكرٍ سالمًا أن يكونَ:

1ـ علمًا لـ: مذكرٍ عاقلٍ

2ـ وخاليًا من تاءِ التّأنيثِ ومن التّركيب. مثالُ ذلك: عامر وزيد ومحمّد، إذ نقولُ إذا أردنا جمعَ هذه الأعلامِ جمعَ مذكرٍ سالمًا: "عامرون" و"محمّدون" و"زيدون".

فإنْ لم يكنْ الاسمُ علمًا لم يُجمعْ جمعَ مذكرٍ سالمًا ، فلا يُقال في "رَجُل" "رَجُلونَ". وإن كانَ علمًا لغيرِ مذكرٍ لم يُجمعْ أيضًا، فلا يُقالُ في "زينب" "زينبون"، وكذا إنْ كانَ علمًا لمذكرٍ غيرِ عاقلٍ، فلا يُقال في "لاحق" إذا كانَ اسمَ فرسٍ "لاحقون". وإن كان فيه تاءُ التّأنيث لا يُجمع أيضًا، فلا يُقالُ في "طلحة" "طلحون" وأجازَ ذلك الكوفيون، وكذلك إذا كانَ مركبًا فلا يُقالُ في "سيبويه" "سيبويهون" وأجازَه بعضُهم.

ملاحظة: إذا صُغّرَ الاسمُ غيرُ العلمِ نحوُ: "رجل" جازَ جمعُه جمعَ مذكرٍ سالمًا، نحو: "رجيل" "رجيلون"، وذلك لأنّ تصغيرَ الاسمِ يكسبُه معنى الوصفيّة.

ثانيًا: شروطُ الاسمِ الصفةِ "المشتق" إذا أُريدَ جمعُه جمعَ مذكرٍ سالمًا:

المشتقاتُ في العربيّةِ هي: اسمُ الفاعلِ واسمُ المفعولِ والصّفةُ المشبهةُ وصيغةُ المبالغةِ واسم التّفضيل. ويُشترطُ في هذه المشتقاتِ أن تكونَ:

1ـ لمذكرٍ عاقلٍ.

2ـ خاليةً من تاءِ التّأنيثِ

3ـ ليستْ من بابِ "أفعل" "فعلاء"، ولا من بابِ "فعلان" "فعلى" ولا ممّا يستوي فيه المذكرُ والمؤنّثُ.

مثالُ ذلك: مُذنب، مسبوق، فعّال، أفضل، عليم. فنقولُ إذا أردنا جمعَ هذه المشتقات أو الصّفات جمعَ مذكرٍ سالمًا: "مذنبون، مسبوقون، فعّالون، أفضلون، عليمون".

فإذا كانت الصفةُ لمؤنث لم تُجمعْ هذا الجمع، فلا يقالُ في "حائض" "حائضون". وإذا كانت الصّفةُ لمذكرٍ غيرِ عاقلٍ لم تُجمعْ هذا الجمع أيضًا، فلا يُقالُ في "سابق" إذا كانت صفةً لـ"فرس" "سابقون". وإذا كانت الصّفةُ لمذكرٍ عاقلٍ، ولكنْ فيه تاءُ التأنيثِ، نحوُ: "علّامة" لم تُجمعْ هذا الجمعَ أيضًا، فلا يُقالُ فيه "علّامون"، وإذا كانتِ الصّفةُ من بابِ "أفعل" "فعلاء" فلا يُجمعُ هذا الجمع أيضًا، فلا يُقالُ في "أحمر" "أحمرون"؛ لأنّ مؤنّثه "حمراء" وكذلك ما كانَ من بابِ "فعلان" "فعلى"، نحوُ: "سكران" و"سكرى"، فلا يُقالُ: "سكرانون"، وكذلك إذا استوى في الوصفِ المذكرُ والمؤنّثُ، نحوُ: "صبور" و"جريح" فإنّه يقالُ: "رجلٌ صبورٌ" و"امرأةٌ صبورٌ" و"رجلٌ جريحٌ" و"امرأةٌ جريحٌ"، فلا يقالُ في جمعِ المذكرِ السّالمِ "صبورون" ولا "جريحون".

الملحقُ بجمعِ المذكرِ السّالم:

وشِبْهِ ذَيْنِ وبِه عُشْرُونا وبابُهُ أُلْحِقَ والأهْلُوْنَا

أُوْلُو وعَالَمُونَ عِلّيُّونَا وَأَرَضُونَ شَذّ والسِّنُونَا

وَبَابُهُ ومِثْلَ حِيْنٍ قدْ يَرِدْ ذا البَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطّرِدْ

وأشار ابنُ مالكٍ في هذه الأبياتِ إلى مَا أُلحقَ بجمعِ المذكرِ السّالمِ في إعرابِه بالواوِ رفعًا وبالياءِ جرًّا ونصبًا. فما لا واحدَ له من لفظِه أو لهُ واحدٌ غيرُ مستكملٍ للشروطِ فليسَ بجمعِ مذكرٍ سالمٍ، بل هو ملحقٌ به:

ألفاظ العقود: فـ"عشرون"، وبابُه وهو ثلاثونَ إلى تسعينَ ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السّالمِ؛ لأنّه لا واحدَ له من لفظِه، إذْ لا يقالُ عشر.

أولو: أيضًا لا واحد له من لفظه.

أهلون: وكذلك أهلون ملحقٌ به؛ لأنّ مفردَه، وهو "أهل" ليس فيه الشروطُ المذكورةُ؛ لأنّه اسمُ جنسٍ جامدٍ كـ"رجل".

عالَمَون: جمعُ "عالَمَ" وهو اسمُ جنسٍ جامدٍ.

عِلّيّون: اسمٌ لأعلى الجنةِ، وليس فيه الشروطُ المذكورةُ؛ لأنّه لِما لا يَعْقِل، أرضون: جمعُ "أرض" و"أرض" اسمُ جنسٍ جامدٍ مؤنثٍ.

السّنون: جمعُ "سنة" و"السّنة" اسمُ جنسٍ مؤنثٍ.

فهذه الأسماء كلُّها ملحقةٌ بالجمعِ المذكّرِ لِما سبقَ من أنّها غيرُ مستكملةٍ للشروط.

باب "سنة": وهو كلُّ اسمٍ ثلاثيٍّ حذفتْ لامُه وعوّضَ عنها هاءُ التّأنيثِ، ولم يُجمعْ جمع تكسير، نحوُ: "سنة" و"مئة" و"ثُبَة". فهذا البابُ يُجمعُ جمعَ مذكرٍ سالمًا. وهذا الاستعمالُ شائعٌ في هذا ونحوه، فإنْ جُمِعَ مثلُ هذا الاسمِ، أي كلُّ اسمٍ حُذِفت لامُه وعوّضَ عنها هاءُ التّأنيثِ، جمعَ تكسيرٍ مثل: "شفة" "شفاه" لم يستعمل كذلك إلّا شذوذًا كـ"ظُبة" فإنّهم جمعوه جمعَ تكسيرٍ فقالوا: "ظُباة"، وجمعوه أيضًا جمعَ مذكرٍ سالمًا، فقالوا: "ظبون" و"ظبين".

لغات "سنة" وبابه:

أشار ابن مالكٍ إلى أنّ "سنين"، ونحوه قد تلزمُه الياءُ ويُجعلُ الإعرابُ على النّونِ فتقول: "هذه سنينٌ" و"سافرتُ سنينًا" و"مررتُ بسنينٍ عجافٍ"، وإنْ شئتَ حذفتَ التّنوينَ، وهو أقلُّ من إثباتِه. ومنه قولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّمَ: "اللهمّ اجعلَها عليهم سنينًا كسنينِ يوسفَ" في إحدى الروايتين، ومثلُه قولُ الشّاعر:الشّاهد:7

دَعَانِيَ من نَجْدٍ فإنّ سنيْنَه لَعِبْنَ بِنا شيْبًا وشيّبْنَنا مُردا

فالشّاهد فيه: إعرابُ سنين بالحركاتِ، مع ثبوتِ الياءِ وإلزامُ النّونِ مع الإضافة.